اى بيان هذا التعريف ان الحركة امر ممكن الحصول للجسم والا لما حصلت
فيكون حصولها كمالا للجسم اذ المعنى بالكمال حصول ما يمكن حصوله للشيء ويغاير
هذا الكمال اعنى الحركة غيره من الكمالات من حيث ان حقيقتها ليس الا التادى
الى الغير بخلاف ساير الكمالات فيكون ذلك الغير وهو المودى اليه
والمتوسل اليه بتلك الحركة متوجها اليه فلا يكون حاصلا ولكن الوجود
ستتاتى التادي اليه فان التادى الى الممتنع مح بالضروره فيكون حصول
اى حصول ذلك الغير للجسم كمالا ثانيا لكونه متاخرا عن الحركة فعلم ان
الحركة كمال اول وذلك التوجه ما دام كذلك لكن يبقى شيء منه بالقوة والا لكان
ذلك التوجه وصولا لا توجها فثبت انها كمال اول لما هو بالقوة اى الجسم
المتحرك فانه باعتبار الحركة يكون بالقوة اذ الحركة ليست حاصلة بالفعل
من كل وجه والشيء الذى له صفة بالقوة يقال انه بالقوة وانما قال من حيث
هو بالقوة لان الحركة ليست كمالا اولا له من حيث هو جسم او حيوان او
غير ذلك بل كمال له من الجهة التي هو باعتبارها بالقوة وايضا احترز
عن الصورة النوعية اذ تصدق عليها انها كمال اول لما هو بالقوة اى للمتحرك
لكن لا من الجهة التي بالقوة فان الصورة النوعية اذا حصلت لذى الكمال
خرج بها من القوة الى الفعل والحركة من حيث هى بعض كون ذى الكمال بالقوة
فحاصل التعريف ان الحركة كمال اول للمتحرك من حيث انه متحرك وانما
ترك هذه العبارة لئلا يناقش في اللفظ وبتوهم الدور ولقائل ان
يقول في انطباق هذا التعريف على الحركة المستمرة نظر اذ لا منتهى
الا ما لا يتوهم فليس كمالان اول وثان وحاصله اى حاصل هذا التعريف
قريب مما قال قدماؤهم وهو انها خروج عن القوة الى الفعل على سبيل التدريج
كانتقال الجسم من مكان الى مكان ومن كيف الى اخر وقولهم بالتدريج
احتراز عن مثل تبدل الصورة النارية بالهوائية فانه دفعي ولا يسمى
حركة بل كونا وفسادا وانما عدلوا عن ذلك لان التدريج هو وقوع الشي
في زمان بعد زمان فيتنع في تعريف الزمان وهو تعريف الحركة فيلزم

وله هو

انهاهى

الدور ولقائل ان يقول الاول الواقع في تعريفهم سواء اتى بالزمان
فلزم الدور ايضا مع ان تعريفهم اخفى من الحركة ويمكن الجواب عن عرضهم
بانا لا نسلم ان معرفة التدريج موقوفة على معرفة الزمان اذ حقيقته
حصول الشيء قليلا قليلا وهو امر بديهى يعلمه كل احد وان لم يعرف حقيقة
الزمان لا يقال حصول الشيء قليلا قليلا يكون في الزمان بالضرورة
فيكون موقوفا على معرفته لانا نقول وجود التدريج يتوقف على وجود
الزمان ولا يلزم من توقف وجود الشيء على وجود شيء اخر توقف
معرفته على معرفته وذلك قد يكون في الكم المراد من قولهم الحركة تقع
في مقولة كذا ان المتحرك ينتقل من نوع تلك المقولة الى نوع اخر منها
كالحركة من الحرارة الى البرودة او من صنف من نوع تلك المقولة
الى صنف اخر منه كالحركة من عرصة الدار الى غرفها فان الكون في
الدار نوع من الاين والكون في عرصها صنف منه كالتخلخل
والتكاثف وهما ازدياد المقدار وانتقاصه من غير ضم ولا فصل
كما في الماء الجامد والجمد الذائب وكالنمو والذبول وهما ازدياد وانتقاص
يكونان بهما اى بالضم والفصل وينبغى ان يراد على وجه يكونان في سائر
الاقطار على سبيل التناسب حتى لا يرد الورم والسمن وفي الكيف
كاسوداد العنب وتسخن الماء وتسمى اى الحركة في الكيف استحالة وفي الوضع
كحركة الفلك في مكانه فانه يختلف نسبة اجزاءه بعضها الى بعض والى
الامور الخارجة عنه بالتدريج وتسمى حركة دورية وفي الاين كالحركة من
مكان الى مكان اخر وتسمى نقلة ولا تكون في الجوهر لان حصوله
دفعة لانه اذا زالت الصورة عن نوع من الجسم انعدم ذلك النوع وحصل
صورة جوهرية اخرى وتسمى حصول الجوهر معه كونا وانعدامه دفعة
فسادا لا يقال الحركة في الكيف ايضا كذلك فانه يزول عنه نوع من الكيف
ويحصل نوع اخر دفعة وهكذا الى ان يحصل النوع الذى هو المتحرك اليه
فلا فرق لانا نقول المتحرك من نوع الى اخر يجب ان يكون بافناء اللاتي

Copyright © King Saud University